

أضواء البيان

@ 424 @ تعالى الإخبار عنه بهذا النهي لأبيه وقومه عن عبادة الأوثان في مواضع أخر .
 كقوله : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِمَّا يَدْعُونَ } وقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِمَّا يَدْعُونَ } وقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِمَّا يَدْعُونَ }
 لَهَا عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُوكُمْ أَوْ يُضَرُّونَ قَالَُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاءُكُمْ الْأَوْ قَوْمُونَ فَإِنَّ لَهُمْ عَذَابٌ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِمَّا يَدْعُونَ }
 قَالَُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاءُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قَالَُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنْ السَّالِفِينَ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَالِكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ } وقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِمَّا يَدْعُونَ }
 السَّالِفِينَ فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّئُهُدِينَ } وقوله تعالى : { وَإِنَّ مِنْ شَرِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَهُ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ وَأَزْوَاجِهِ بِيَدِي خَيْرٌ مِمَّا يَدْعُونَ }
 أَفَرَأَيْتُمْ أَفْعَاءُ الْإِلَهَةِ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } وقوله تعالى : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مِنْ مَعَهُ إِذْ قَالَُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّ نَا بُرَاءَؤُا مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لَأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في هذه الآية : { إِذْ قَالَ لَأَبِيهِ } الطرف الذي هو (إذ) يدل اشتمال من (إبراهيم) في قوله : { وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ } كما تقدم نظيره في قوله : { وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ أَنْتَبَذَتْ } . وقد قدمنا هناك إنكار

بعضهم لهذا الإعراب . وجملة { إِنْ زُيِّنَ لَهُ كَذَٰبٌ فَصَدَّقْ } معترضة بين البدل والمبدل منه على الإعراب المذكور . والصدق صيغة مبالغة من الصدق . لشدة صدق إبراهيم في معاملته مع ربه وصدق لهجته ، كما شهد الله له بصدق معاملته في قوله : { وَإِذْ يَرْاهُ إِيمَانًا مُّطْمَئِنَّةً } ، وقوله : { وَإِذْ يَرْاهُ إِيمَانًا مُّطْمَئِنَّةً } . . .
ومن صدقه في معاملته ربه : رضاه بأن يذبح ولده ، وشرعه بالفعل في ذلك طاعة لربه .
مع أن الولد فلذة من الكبد . ومن صدقه في معاملته ربه : رضاه بأن يذبح ولده ، وشرعه بالفعل في ذلك طاعة لربه . مع أن الولد فلذة من الكبد .